mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الإيمان)560 من 711(الحديث)87(#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث الثامن والسبعون قال حدثنا عفان وحدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن ام محمد ان رجلا قال لعائشة ما الايمان؟ فقالت افسر او اجمل. قال اجملي فقالت من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن. التخريج - 00:00:00

هذا الاثر رواه المؤلف ايضا في المصنف وصح مرفوعا عند احمد والحاكم من حديث عمر رضي الله عنه قال فيها مشي وقال الالباني في الحاشية اسناده ضعيف ولكن صح مرفوعا من حديث عمر رضي الله عنه رواه احمد والحاكم. انتهى - 00:00:21

ان عمر ابن الخطاب خطب فقال يا ايها الناس اني كنت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف - 00:00:40

ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد. من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسنة - 00:00:56

وساءته سيئته فذلك المؤمن اخرجه الترمذي والبزار في مسنده والنسائي والحاكم وصححه الالباني مناسبة الكتاب مناسبته لكتاب الايمان ان فيه التنبيه على ان اعمال القلوب من الفرح والحزن من الايمان - 00:01:12

الشوهة قولها افسر او اجمل اي ان افصل او اختصر وهذا من حسن التعليم. ومراعاة حاجة المتعلم وادراكه قولها من سرته حسنته وساءت سيئته فهو مؤمن فيه دليل على ان السرور لاجل الحسنة لكونها ترضي الله - 00:01:30

والحزن لاجل السيئة من خصال الايمان. لان من ليس من اهل الايمان لا يبالي. احسن ما ساء واما من كان صحيح الايمان خالص الدين فانه لا يزال من سيئته في غم. لعلمه بانه مأخوذ بها محاسب عليها - 00:01:50

ولا يزال ابن حسنته في سرور لانه يعلم انها مدخرة له في صحائفه فلا يزال حريصا على ذلك حتى يوفقه الله عز وجل لحسن الخاتمة وهذا يدل على ان الايمان حي في قلبه. اذا عمل الحسنة فرح ان الله وفقه - 00:02:05

كما قال عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته والله عليم حكيم قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الايمان صفحة ثماني آآ وثلاثين تسعة واربعين ومجموع الفتاوى الجزء السابع اثنين واربعين وما بعدها باقتصاده - 00:02:22

حكم اسم الايمان اذا اطلق في كلام الله ورسوله فانه يتناول فعل الواجبات وترك المحرمات ومن نفى الله ورسوله عنه الايمان فلابد ان يكون قد ترك واجبا او فعل محرما - 00:02:43

فلا يدخل في الاسم الذي يستحق اهله الوعد دون الوعيد بل يكون من اهل الوعيد وكذلك قوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون - 00:02:55

قال محمد بن نصر المروزي لما كانت المعاصي بعضها كفر وبعضها ليس بكفر فرق بينها فجعلها ثلاثة انواع نوع منها كفر ونوع منها فسوق وليس بكفر ونوع يصياد وليس بكفر ولا فسوق - 00:03:09

واخبر انه كرهها كلها الى المؤمنين. ولما كانت الطاعات كلها داخلة في الايمان وليس فيها شيء خارج عنه لم يفرق بينها فيقول حبب اليكم الايمان والفرائض وسائر الطاعات والاجمل ذلك فقال حبب اليكم الايمان. فدخل في ذلك جميع الطاعات لانه قد حبب الى

المؤمنين الصلاة والزكاة وسائر الطاعات - 00:03:24
حب تدين في ان الله اخبر انه حبب ذلك اليهم وزينه في قلوبهم. لقوله حبب اليكم الايمان. ويكرهون جميع المعاصي كفر منها والفسوق وسائر المعاصي كراهة تدين لان الله اخبر انه كره ذلك اليهم - 00:03:48
ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن لان الله حبب الى المؤمنين الحسنات وكره اليهم السيئات قلت وتكرير جميع المعاصي اليهم يستلزم حب جميع الطاعات - 00:04:06
لان ترك الطاعات معصية ولانه لا يترك المعاصي كلها ان لم يتلبس بضدها فيكون محبا لضدها وهو الطاعة. اذ القلب لابد له لارادة فاذا كان يكره الشر كله فلابد ان يريد الخير - 00:04:22
والمباح بالنيات الحسنة يكون خيرا وبالنية السيئة يكون شرا. ولا يكون فعل اختياري الا بارادة الى ان قال فاذا كان الله قد كره الى المؤمنين جميع المعاصي وهو قد حبب اليهم الايمان الذي يقتضي جميع الطاعات - 00:04:37
اذا لم يعارضه ضد باتفاق الناس فان المرجئة لا تنازع في ان الايمان الذي في القلب يدعو الى فعل الطاعة ويقتضي ذلك والطاعة من ثمراته ونتائجه لكنها تنازعها ليستلزموا الطاعة فانه وان كان يدعو الى الطاعة فله معارض من النفس - 00:04:52
الشيطان فاذا كان قد كره الى المؤمنين المعارض كان المقتضي للطاعة سالما عن هذا المعارض. وايضا فاذا كرهوا جميع السيئات لم يبق الا حسنات او مباحات والمباحات لم توح الا لاهل الايمان الذين يستعينون بها على الطاعات. والا فالله لم يبح قط لاحد شيئا ان يستعين به على كفر ولا فسوق ولا عصيان - 00:05:12
ولهذا لعن النبي صلى الله عليه وسلم عاصر الخمر ومعتصرها كما لعن شاربها. والعاصر يعصر عنبا يصير عصيرا. يمكن ان ينتفع به في مباع لكن لما علم ان قصد العاصي ان يجعلها خمرا لم يكن له ان يعينه بما جنسه مباح على معصية الله. بل - 00:05:35
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لان الله لم يبح اعانة العاصي على معصيته. ولا اباح له ما يستعين به في المعصية فلا تكونوا لهم الا اذا استعانوا بها على الطاعات. فيلزم الانتفاء السيئات انهم لا يفعلون الا الحسنات. ولهذا كان من ترك المعاصي كلها فلا بد ان - 00:05:55
بطاعة الله. وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايعوا نفسه فمعتقها او مضيقها. فالمؤمن لابد ان يحب الحسنات ولابد ان يبغض السيئات ولابد ان يسر وهو فعل الحسنة ويسوءه فعل السيئة. ومتى قدر ان في بعض الامور ليس كذلك كان ناقص الايمان. والمؤمن قد - 00:06:15
تصدود منه السيئة فيتوب منها او يأتي بحسنات تمحوها. او يبتلى ببلاء يكفرها عنه. ولكن لابد ان يكون كارها لها ان الله اخبر انه حبب الى المؤمنين الايمان وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان. فمن لم يكره الثلاثة لم يكن منهم. ولكن محمد ابن نصر يقول - 00:06:35
الفاسق يكرهها تدينا. فيقال اذا اريد بذلك انه يعتقد ان دينه حرمها وهو يحب دينه. وهذه من جملته فهو يكرهها وان كان يحب دينه مجملا وليس في قلبه كراهة لها. كان قد عدم من الايمان بقدر ذلك كما في الحديث الصحيح من رأى منكم منكرا فليغيره بيده - 00:06:55
فان لم يستطع فباللسانه فان لم يستطع فبقلبه. وذلك اضعاف الايمان. وفي الحديث الاخر الذي في الصحيح ايضا صحيح مسلم فمن جاء بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان مثقال حبة من خردل - 00:07:15
فعلم ان القلب اذا لم يكن فيه كراهة ما يكرهه الله لم يكن فيه من الايمان الذي يستحق به الثواب وقوله من الايمان اي من هذا الايمان وهو الايمان المطلق. اي ليس وراء هذه الثلاث ما هو من الايمان ولا قدر حبة خردل - 00:07:34
والمعنى هذا اخر حدود الايمان. ما بقي بعد هذا من الايمان شيء ليس مراده انه من لم يفعل ذلك لم يبق معه من الايمان شيء. بل الحديث انما يدل على المعنى الاول انتهى - 00:07:50

اذا تقرر هذا فمن كان يكره السيئة اذا وقعت منه فالايمان الذي في قلبه هو الذي اورث هذه الكراهة فهو مؤمن ومن فرح بالحسنة اذا عملها ووفقه الله لها وانشرح صدره فهو المؤمن - 00:08:04

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه. كما - 00:08:19

ان يقذف في النار متفق عليهم واللفظ لمسلم وحديث الباب يدل على ان الايمان له اثر في القلب محسوس من التصديق والعمل خلافا لمن يقول انه تصديق فقط بل انه قول القلب وعمل القلب والجوارح - 00:08:34

عمل القلب هذه الاشياء التي يجدها في نفسه من الحب والبغض والفرح بالطاعة والكراهية للمعصية الى اخر ذلك وقول القلب هو التصديق كما ذكر شيخ الاسلام وغيره. فمن سرته حسنته اذا فقلبه قد عمل وليس مجرد تصديق. بل قلبه احب - 00:08:49

الحسنة وفرح بها كما يحب المال ويفرح به اذا حصله. كما قال الله عز وجل عن القرآن قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. يعني مما يجمعون من الدنيا. وقوله جل جلاله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير - 00:09:09

مقنطرة من الذهب والفضة الخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب. وكما ان المنافق والكافر يزين له عاصي نعوذ بالله كما قال افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. وهذا لا يعني ان الانسان اذا احب المعاصي انه كفر بل - 00:09:29

المقصود النقص في ايمانه. مثل حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن. ولا يسرق السارق حين وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم وهو مؤمن متفق عليه - 00:09:52

هو نقص عن كمال الايمان الواجب ويدل على وجود النقص. نسأل الله العافية والسلامة. وهذا الحديث يعطيك ميزانا تحاسب فيه نفسك فتنظر الى نفسك ثم تعالجها وتسأل الله عز وجل الثبات والتوفيق للطاعات التي تزيد في الايمان. فانه لما ذكر الله المؤمنين وصفهم - 00:10:09

التي وصلوا فيها الى ذلك مثل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير معلومين. فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون - 00:10:29

والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون. اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهم فيها خالدون ففيها ان من الاعمال الخشوع فدل ان الخشوع من الايمان. ومنها الاعراض عن اللغو والذين هم عن اللغو معرضون. فدل على ان اللغو ينقص الايمان - 00:10:49

لغو الباطل والاثم والكذب ونحوه. ومنها الزكاة والذين هم للزكاة فاعلون. فدل على ان الزكاة من الايمان وتركها ضد الايمان ونقص من كماله الواجب لانه نقص من واجبه الى اخرها - 00:11:09

فدل على ان هذه الاشياء من الصفات التي يزداد بها الايمان فهذه صفات كلها تزيد في الايمان. فاذا وجد الانسان من نفسه انه يحب السيئة قال يفتح بالحسنة فعنده نقص بل نقص كبير. نسأل الله العافية والسلامة. مثل الذي عنده مرض عليه ان يعالجه بالادوية النافعة - 00:11:24

وكذلك الايمان كما قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم مرني بامر في الاسلام لا اسأل عنه احدا غيرك بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم. قال فما اتقي فاشار الى لسانه. اخرجه احمد والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه الالباني في مشكال - 00:11:44

المصابيح الجزء الاول الثاني عشر وعن عبدالله بن بسري ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فانبئني منها بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل - 00:12:02

اخرجه احمد والترمذي وابن ماجة وصححه الالباني. فهذه تزيد في الايمان. وتأمل الى قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. وذلك من فضل الله كما قال بعدها فضلا من الله ونعمة. ففيه تنبيه على اننا -

00:12:20
من الله عز وجل. كما قال جل جلاله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء صالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما - 00:12:42
فهو يعلم من يستحق هذا الفضل فيتفضل عليه به. فعليكم ان تسألوا الله من فضله وهو العليم الحكيم. ولذلك لما قال واخرين منهم لما يلحقوا بهم هو العزيز الحكيم اللهم انا نسألك من فضلك وحبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا. وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين - 00:12:58
برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:13:20